

نقود عباسية نادرة

أ.م.د. علي كاظم عباس الشيخ
كلية الآثار/ جامعة القادسية
ali.abbas@qu.edu.iq

الخلاصة:

تعد المجاميع الخاصة للنقود الإسلامية من الكنوز المهمة والتي يحتاجها الدارسين لتكملة البحث العلمي ، وهذه المجاميع تحتوي على نقود ذهبية أو فضية وحتى نحاسية في غاية الأهمية وبعضها الانجدهافي متاحف العالم وبعضها يعد الاندر وقد يكون الاوحد في المسكوكات الإسلامية ، وقد قمنا بدراسة نقود اسلامية ذهبية فضية كنماذج لهذه المجاميع لكي نبين اهميتها العلمية .

الكلمات المفتاحية: نقود عباسية، خلفاء، نادرة

Rare Abbasid coins

Assist. Prof. Dr. Ali Kadhim Abbas AL-Sheikh
College of Archeology / University of Al-Qadisiyah
ali.abbas@qu.edu.iq

Abstract:

The private collections of Islamic coins are among the important treasures that scholars need to supplement scientific research, and these aggregates contain very important gold or silver and even copper coins, some of which are found in museums around the world, and some of them are the rarest and may be the only ones in Islamic coins. aggregates in order to show their scientific importance.

Keywords: Coins Abbasi, Caliphs, Rare

تعد النقود الإسلامية الوثيقة المهمة التي يعتمد عليها الباحثين والدارسين في كتابة تاريخ دولة ما ، لأنها لا تقبل الخطأ والشك، ولأنها تصدر من الدولة. وتحتفظ متاحف العالم بألاف القطع النقدية التي من خلالها نتعرف على أسماء حكام وولاة وأمراء ومدن إسلامية مندرسة وأمور أخرى. وترفدنا المجاميع الخاصة نقود مهمة لربما لا تمتلكها المتاحف، وهذه النقود تعطينا معلومات نحونا بأمس الحاجة لها في سد الثغرات لكتابة التاريخ ، لأنها الوثيقة الدامغة لحدث ما. وسوف أسلط الضوء في هذا البحث لنقود مهمة جداً تعود لمجاميع خاصة لديهم القدرة والهواية لجمع هذه القطع النقدية، وتم تصنيفها من قبلهم حسب الدول والسنين والحكام. ومن خلال هذه القطع يتضح لنا أنها تختلف عن غيرها من حيث طرازها ووزنها وحتى العبارات التي نُقِشت عليها، وأن كانت تعود لخلفية واحد ولزمن واحد ، وبعضها أحتوت على زخارف قل نظيرها على النقود الإسلامية. وهذه المسكوكات قد تكون ذهبية أو فضية أو برونزية، وسأقوم بعرضها ، وسأخذ نماذج منها على النحو التالي:

أولاً: دينار صغير من الذهب والذي يعتبر ربع دينار لصغر حجمة، وهذه القطعة لا تحمل سنة الضرب ولا مدينة ضرب بل يحمل العبارات التالية (١):

مركز الوجه/ نقش كلمة في دائرة (العزة).

الطوق/ نصر من الله وفتح قريب.

مركز الظهر/ نقش كلمة في دائرة (الله).

الطوق/ يحمل آية (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ).

(أنظر صورة رقم ١).

من خلال أسلوب الخط لهذه القطعة يمكن إرجاعها إلى القرب الثالث الهجري ولدينا أدلة مثل هذه النقود التذكارية في هذه الحقبة للخليفة المعتضد (٢٧٩-٥٢٨٩هـ)، وللخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ) (٢)، ومن خلال العبارات المنقوشة على هذه القطعة يتضح أنها وزعت لربما على الجند من خلال الآيات المنقوشة عليها، وهذا يحدث في معركة ما توزع هذه القطع النقدية للتشجيع من غير رواتبهم المخصصة لهم، ولدينا شواهد كثيرة في العهود الإسلامية، فمثلاً كانت الدولة الفاطمية توزع مسكوكات صغيرة الحجم لمناسبات منها دينية أطلق عليها (الخراريف) جمع خروبة لتوزع في الأعياد مثل عيد النيروز، وكذلك ضرب الفاطميون نوعاً آخر عرف باسم (الغرة) تصدر في غرة كل عام هجري كعطايا لأرباب الوظائف من أصحاب المناصب العسكرية أو الكتاب وغيرهم من المقربين (٣).

أما الدينار الثاني: يعود إلى الخليفة المستضيء بأمر الله (٤). يعتبر من الدنانير النادرة ضرب مدينة السلام سنة (٥٦٨هـ) أي في بداية عهد الخليفة، ووزن هذا الدينار (٣.٣٨ غرام)، ويبلغ قطره (٢٦ ملم) جاءت نصوصه كالآتي (٥):

الأمام
لا إله إلا الله
وحده لا شريك له
المستضيء بأمر الله
أمير المؤمنين

مركز
الوجه/

الطوق الاول/ بسم الله ضرب الدينار بمدينة السلام سنة ثمان وستين وخمسان وخمسائة.

الطوق الثاني/ الله الأمر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

الله
محمد
مركز الظهر/ رسول الله
صلي الله عليه
وسلم

الطوق / محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (أنظر صورة رقم ٢).

وهذا الدينار يعتبر من النادر ، لأنه في بداية حكم الخليفة المستضيء بأمر الله . والجدير بالذكر أن بداية حكم الخلفاء لا توجد لهم نقود متوفرة في المتاحف وتكون من النادر ، وهذا يعود لربما لأسباب فنية ، هو ان نقود الخلفية المتوفي تصهر ويعاد سكها للخلفية الجديد ، أو لأسباب أخرى.

أما الدينار الثالث: فيعود إلى الخليفة الناصر لدين الله (٦). الذي حُكِمَ من (٥٧٥-٦٢٢ هـ) ، والذي يعتبر أطول خليفة عباسي أي حُكِمَ حوالي (٤٧ سنة) ضرب هذا الدينار في مدينة السلام سنة (٥٧٧ هـ) وزنة (٤.٤٥ غرام) ، يحمل النصوص التالية (٧):

الأمام
لا إله إلا الله
مركز الوجه / وحده لا شريك له
الناصر لدين الله
أمير المؤمنين

الطوق الأول / بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين وخمسمائة.
الطوق الثاني/ الله الأمر من قبل من بعد ويومنذ يفرح المؤمنين بنصر الله.

الله
محمد
مركز الظهر / رسول الله
صلي الله عليه

الطوق / محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق. (أنظر صورة رقم ٣).

ندرة هذا الدينار جاءت في بداية حُكِمَ الخليفة الناصر لدين الله ، فلا توجد دنائير في جميع المتاحف العالمية لهذه السنة أو السنوات الأولى لحكم الخليفة الناصر والسنوات هي (٥٧٥-٥٨٣ هـ) (٨).

أما الدراهم المهمة :

أولاً: درهم صلة نادر وبالغ الأهمية ضرب في مدينة الهاشمية سنة (١٣٩ هـ) في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ)، يحمل النصول التالية (٩):

لا إله إلا
مركز الوجه / الله وحده
لا شريك له

الطوق / بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة الهاشمية سنة تسع وثلاثين ومئة.

محمد
مركز الظهر / رسول
الله

الطوق / محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق..... (أنظر صورة رقم ٤).

يعد هذا الدرهم من الدراهم المهمة والتي توثق بأن الخليفة أبو جعفر المنصور أتخذ هاشمية الكوفة مقراً له في بداية الأمر قبل بناء مدينة السلام، وهذا الدرهم يؤرخ لنا ذلك (١٠).

أما الدرهم الثاني: فهو من الدراهم المهمة. ويعد من دراهم الصلة البالغ الأهمية ضرب بمناسبة تولي الخليفة المتعاضد بالله لولاية العهد ونصوصه كالآتي (١١).

ولي
مركز الوجه / محمد
المسلمين

الطول / بسم الله ضرب سنة ثمان وسبعين ومائتين.

الله
مركز الظهر / المعتضد
بالله

الطوق / لا إله إلا الله محمد رسول الله. (أنظر صورة رقم ٥).

هذا الدرهم سك لحادثة مهمة، وهي عندما توفي الموفق كان المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ)، يرغب بتولي أبنية دفة الحكم، لكن الجند وقفوا مع المعتضد ولم يكن هناك خيار آخر (للخليفة المعتمد على الله) غير الرضوخ وتوليه الخلافة للمعتضد، وهذا الدرهم المهم يؤرخ هذه الحادثة للمعتضد ولاية العهد بعد وفاة أبيه الموفق بالله (١٢).

أما الدرهم الثالث والأخير: فهو من الدراهم غاية في الندرة ولا يوجد له مثيل بالعالم يعود إلى الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ). يحمل زخرفة غريبة نوعاً ما في الوجهين، وللخليفة نقود صلة كثيرة موزعة في المتاحف العالمية وللمتحف العراقي حصته في هذا الشأن، يتميز هذا الدرهم بعدم وجود سنة ضرب ولا مدينة سك تذكر عليه إنما نقش أسم الخليفة على وجهي الدرهم، ونصوصه كالآتي (١٣).

المقتدر بالله
مركز الوجه / (زخرفة) شبيهة بورقة الأكائثاس المحورة.

الطوق / محمد رسول الله ص الله عليه.

الله جعفر
مركز الظهر / زخرفة (نفس زخرفة الوجه السابق).

الطوق / لا إله إلا الله الملك الحق. (أنظر صورة رقم ٦).

دائماً تضرب هذه النقود المغايرة عن نقود التبادل التجاري والمختلفة من حيث الطراز قد نفذها الفنان المسلم على هذا الدرهم والغرض منه ليزرع على العامة والخاصة لحادثة معينة.

الخاتمة

يتضح من خلال البحث بأن هناك نقود في غاية الأهمية والندرة توجد في حوزة الهواة، وهذه النقود تسلط الضوء على معلومات مهمة تؤيد ما جاء به المؤرخون العرب من خلال النصوص التاريخية وأحياناً تدحض بعض النصوص أو الآراء في بطون أمهات الكتب، وقد لا نجد مثل هذه النقود في المتاحف المعروفة لندرتها، وهذا واضح من خلال البحث. في الختام أشكر جميع الأساتذة والأخوة الهواة الذين أرسلوا لي الصور الخاصة بنقودهم وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل حسين الذواودي من دولة قطر، وكذلك الدكتور القدير فهد السعدي والاستاذ سعيد غانم من الامارات مني لهم جزيل الشكر والثناء.



صورة رقم (١)



صورة رقم (٢)



صورة رقم (٣)



صورة رقم (٤)



صورة رقم (٥)



صورة رقم (٦)

الهوامش:

- ١- من مجموعة الأستاذ سعيد غانم بن حموده في أبو ظبي تفضل مشكورا
- ٢- الشيخ ، علي كاظم عباس، دينار صلة نادر للخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، مجلد (١٥) ، العدد (٢) ، ٢٠١٢ ، ص ٢١٦-٢١٨.
- للمزيد ينظر: رمضان، عاطف محمد منصور، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية ، القاهرة، ٢٠٠٨، ص. ٢٥٥
- ٣- رمضان، عاطف منصور، المرجع السابق، ص. ٢٨٧
- ٤- الخليفة المستضيء بأمر الله : هو الخليفة العباسي الثالث والثلاثون في ترتيب خلفاء بني العباس، وهو أبو محمد الحسن بن المستجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد ، ولد سنة (٥٣٦هـ) ، وتولى الخلافة سنة (٥٦٦هـ) بعد موت أبيه المستجد بالله، وقد ذكر في المصادر فقد كان حليماً وحميماً كريماً لا يبالي إذا أنفق من أموال واسع السخاء ، توفي الخليفة المستضيء بأمر الله في (٣٠ شوال سنة ٥٧٥هـ).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٤٤-٤٤٦.
- أبن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، حققه : مصطفى جواد، بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٣٧-٢٣٩.
- ٥- من مجموعة الأستاذ الفاضل، فهدى السعدي تفضل مشكوراً.
- ٦- الخليفة الناصر لدين الله: هو أبو العباس أحمد بن الحسن بن المستضيء بأمر الله بن يوسف المستجد ، كانت ولادته يوم الثلاثاء (١٠ رجب سنة ٥٥٣هـ) نقش اسمه ولقبه وكنية على الدنانير كما يلي: (عدة الدينار الدين أبو العباس أحمد) ، بوبع بالخلافة يوم (الأحد ذي القعدة سنة ٥٧٥هـ). كانت ملامحة أبيض أشقر اللحية فصيح اللسان له التوقعات المسددة ، وكان نقش خاتمة (رجاني من الله وعفوه) ، توفي يوم (الأحد آخر يوم شهر رمضان سنة ٥٦٢هـ). للمزيد أنظر: السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، المصدر السابق، ص ٤٤٩-٤٥٢.
- ٧- من مجموعة الأستاذ الفاضل فهدى السعدي تفضل مشكوراً.
- ٨- الشيخ ، علي كاظم عباس ، مسكوكات الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ)، رساله ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الآداب، قسم الآثار، بغداد، ١٩٨٩، ص. ٢١٦٥
- ٩- مجموعة الأستاذ الفاضل فهدى السعدي تفضل مشكورا
- ١٠- دفتر، ناهض عبد الرزاق، المسكوكات، دار السياسة، الكويت، ١٩٨٢، ص ٨٣؛ العميد، طاهر مظفر، بغداد مدينة المنصور المدورة، النجف، ١٩٧٥، ص ١٦-١٩.
- ١١- من مجموعة الأستاذ الفاضل حسين الذواي تفضل مشكورا
- ١٢- رمضان، عاطف منصور، المرجع السابق، ص ٢٦١-٢٦٢.
- ١٣- مجموعة الأستاذ الفاضل حسين الذواي تفضل مشكوراً.

Bibliography:

- alshaykh , eali kazim eabaasi, dinar silat nadir lil Khalifat alraadi biallah (322-329h), majalat alqadisiat lileulum al'iinsaniat , kuliyyat aladab , jamieat alqadisiat , mujaladu(15) , aladad(2) , 2012, sa216-218.
- ramadan, eatif muhamad mansur, alnuqud al'iislatiyyat wa'ahamiyatuha fi dirasat altaarikh waluwathar walhaharat al'iislatiyyat , alqahirati, 2008.
- alsyuti, jalal aldiyn eabd alrahman bin 'abi bakr, tarikh alkhulafa' , tahqiq: muhamad muhi aldiyn eabd alhamid, baghdad, 1986.
- 'aban alkazruni , zahir aldiyn eali bin muhamad albaghdadii, mukhtasar altaarikh min 'awal al zaman 'iilaa muntahaa dawlat bani aleabaasi, haqaqah : mustafaa jawadi, baghdad, 1970.
- alshaykh , eali kazim eabaas , maskukat al Khalifat alnaasir lidin allah(575-622h), risalah majistir ghayr manshuratin, muqadimat 'iilaa kuliyyat aladab, qism alathar, baghdad, 1989.
- daftar, nahad eabd alrazaaqqi, almaskukatu, dar alsiyasati, alkuayti, 1982.
- aleamidi, tahir muzafar, baghdad madinat almansur almudawarati, alnajaafa, 1975.